تحديات في وجه الفكر العربي المعاصر

الأستاذ انور الجندي
(القاهرة)

الحق ان الفكر العربي المعاصر يعيش « اليوم » في ضوء التاريخ ، واننا في خلال هذه المرحلة من اليقظة الفكرية العربية الباهرة نستطيع ان ننطلق بحرية لتقييم المرحلة الماضية من حياتنا الفكرية ، حيث بدا بوضوح « الخط الفاصل » بين عصر وعصر ..

بين عصر الاحتلال والنفوذ الاستعماري والمقاومة والدفاع . وبين عصر الحرية والبناء والنهضة والعدل الاجتماعي وامتلاك الارادة وبروز الشخصية العربية ، والتقدم نحو الصناعة والآلة والقوة الحربية والتكنيك والعلم والصاروخ ، فقد امتلكت الامة العربية ارادتها وبرزت في التاريخ المعاصر كقوة فعالة قادرة على مواجهة بقايا النفوذ الاستعماري ، وبقايا الاستعمار الفكري والاقتصادي التي تحاول ان تستبقي من نفوذها ما ليس باقيا . ونحن اليوم في ظل النهضة العربية المصرية التي تنشر جناحيها مظفرة ، نستطيع ان نقيم بحرية كاملة وعلى اساس علمي شامل ، مرحلة تكاملت وانفصلت واصبحت خاضعة لتقف امام التاريخ موقف المراجعة . هذه الفترة التي بدأت في العالم العربي منذ منتصف القرن التاسع عشر الى منتصف القرن العشرين .

في هذه الفترة ، وفي ظل التيارات الضخمة المتعددة التي انطلقت من كل مكان ، سواء منها ما ارتبط بالفكر العربي او بدعوات الشعوبية والتعريب، او ما قذفت به اوربا العالم العربي من دعوات ومذاهب مادية او روحية ، اقليمية ضيقة ، او قومية او شرقية او اسلامية او طائفية سواء منها ما يرمي الى التحلل من الدين او التحلل من قيد اللغة العربية الفصحى ، او بناء التصور العربي بعيدا عن الاسلام او عن الدين جملة ، او فصل الاسلام عن القومية ، هذا الصراع بين المدارس المختلفة في الفكر العربي وما القى اليه من ثقافات فرنسية وانجليزية وامريكية ، او اسلامية عربية صادرة عن فهم فقهي او تصوفي ، او متصل بمدارس المرسلين ، او الجامعات ، او الازهر ، او دار العلوم، او ما يتصل بالدعوات الى الفرعونية او البربرية او الفينيقية او الخلاف بين الاديان ، كل هذه الدعوات التي عاشتها الفترة السالفة «فترة الفعل ورد الفعل» بالاستجابة او التحدي بين الاستعمار والتغريب وبين الامة وفكرها في مقاومة تحديات الاستعمار وشبهات التغريب » كانت في اغلبها ردا مرحليا لهجوم مركز مقصود من النفوذ الغربي الاستعماري الذي بعث الخلافات القديمة ، واحيا الشبهات المدفونة ، واعاد اذاعتها والهب النفوس بالاتصال بها او معارضتها .

ولقد كان على هذه الامة ان تنظر في يقظة وحرص الى كل هذه الدعوات وتفهم بواعثها وغاياتها ومصادرها ، فالى جوار كتابات المئات من المؤمنين بأمتهم وفكرها ، فان هناك عشرات من كتابات الكتاب قد انطلقت لتعبر عن غرض ذاتي من حقد او خصومة او كراهية او ولاء ، دون ان تعتمد اساسا على مفهوم علمي .

كل هذا كان في حاجة الى دراسة ونظر ومراجعة كان علينا ان نكشف للمثقفين بعد ان انتهت هذه المرحلة ان النفوذ الاستعماري لم يكن يهدف من هذه المعركة الضخمة الا خلق البلبلة والتفرقة والتمزيق الفكري والروحي للامة العربية عن طريق الفكر والثقافة ، ذلك ان الوحدة كانت ولا تزال هي الخطر الاساسي الذي يواجهه الاستعمار ، ووحدة الامة لا تتم الا في ضوء وحدة فكر . وما دامت الامة العربية ممزقة الى عشرات المذاهب والدعوات والعقائد فانها

ستظل ممزقة لا تتجمع على وحدة حقيقية .

ولقد كان علينا أن نعيش هذه المرحلة من عالمنا العربي ، وفكرنا العربي من خلال دراسة « الاسلام والثقافة العربية فى مواجهة تحديات الاستعمار وشبهات التغريب » .

* * *

وقد استطارت الشبهات فى مختلف مجالات الثقافة العربية الاسلامية فشملت الاسلام ورسول الاسلام والقرآن والفكر العربي والحضارة العربية الاسلامية وقيم الفكر العربي والسنة واللغة العربية والتشريع الاسلاميوالادب العربيوالتاريخ. استطارت هذه الشبهات منذ بدأ الاحتلال والنفوذ الغربي يسيطر على العالم الاسلامي والامة العربية كوسيلة من وسائل الحرب النفسية ، والقضاء على المقومات الاساسية التي كان مصدرها الفكر العربي الاسلامي، والتي كانت ولا تزال تحمل طابع المقاومة لكل دخيل وغاز ، مع الجري فى نفس الوقت على سنة الاسلام والفكر الاسلامي الاساسية فى التفتح على الثقافات المختلفة مع الحركة والايجابية والنمو . ولم تكن سيطرة الاستعمار الاوربي على العالم الاسلامي الا حلقة من معركة طويلة ممتدة بدأت فى القرن الخامس الهجري (القرن 11م) بالحروب الصليبية ، حيث استطاع الفرنجة اقامة مملكة على الشريط الساحلي للشام استمرت حوالي قرنين من الزمان ، وقد قاومها العرب المسلمون مقاومة فعالة مستمرة حتى قضي عليها . وكان لهذه المعركة دوافع مختلفة ابرزها ذلك الصراع بين فكر الشرق وفكر الغرب ، بالاضافة الى دوافع الاقتصاد وما التمسته هذه الحروب من شعار لها وهو الدفاع عن بيت المقدس وتخليصه من أيدي المسلمين والعرب .

وانتهت الحروب الصليبية بهزيمة الغرب ولكنها أمدته بقوة جديدة ، فقد أولع المغلوب بتقليد الغالب فنقل حضارته وثقافته ، ونظمه وتقاليده ، وبدأ فى ترجمة ذلك التراث الضخم والانتفاع به على النحو الذي هيأ لعصر النهضة الادبية فجره الذي استطاع أن يسيطر من بعد على العالم الاسلامي الذي كان قد أصيب بالجمود والضعف وأقفل أبوابه متخليا عن ابرز مقوماته الفكرية وهي القدرة على الحركة واليقظة والقوة وحماية الثغور والتجدد ، حتى بدأت يقظة العالم الاسلامي منذ داخله ، ومن اعماق الامة العربية بالدعوة الى التوحيد كوسيلة لتحرير الفكر الاسلامي من شبهات الجمود والتقليد .

ولعل ابرز الاتهامات التي توجه الينا ان يقظة العالم الاسلامي والامة العربية انما جاءت نتيجة للبعثات التبشيرية والحملة الفرنسية ، ونحن نرى ومعنا كل الادلة على ان اليقظة الفكرية قد سبقت هذا الغزو الغربي بأمد طويل ، بدعوة التوحيد التي كانت تستهدف التحرر من زيف التقليد وأن هذه الدعوة بدأت قبل وصول الحملة الفرنسية والبعثات التبشيرية الاوربية بمائة عام على الاقل .

وقد كانتيقظة الفكرالعربيمنصبة على تأكيدالحقائق الاساسية للفكر العربي الاسلامي وهو ما قامت عليه الحضارة العربية الاسلامية التي عم ضياؤها العالم كله واستمرت تؤثر فيه الى اليوم ، وهي فى خلاصتها تتمثل فى مبادىء محددة صريحة : أبرزها كرامة الانسان وحريته ، وامتزاج الروحية بالمادية ، وسيادة العقل (قل هاتوا برهانكم) مع تجدد الفكر بالغربلة واقصاء القشور والاجتهاد والمواءمة مع التطور والزمن والبيئة ، وحمل لواء الحضارة والزيادة فيها . وحماية الوطن والحضارة والتسلح واليقظة للعدو ، والمقاومة واعتبار الدفاع عن الوطن دفاعا عن العرض وتغليب السلام والاخوة والمحبة والدعوة الى العدل الاجتماعي ومساواة الاجناس والمفاضلة بالعمل والتضامن والشورى .

وقد غاضت هذه الاسس فى ظل امتداد الحكم العثماني وجموده فى مراحله الاخيرة ، وفى خلال فترة الجمود التي حلت بالعالم العربي الاسلامي ، وكان ابرز ما سيطر على فكر الامة العربية فى هذه المرحلة فقدان الثقة بالنفس والاحساس بالهوان وكانت الدعوة الى « التوحيد » علامة على اليقظة، ومعنى هذا ان يقظة الفكر العربي الاسلامي قد انبعثت من اعماقه وصدرت عن فهم صادق لضرورة استعادته دوره فى الصدارة ، وكانت تلك سنة الفكر العربي الاسلامي منذ فجره ، ينهض ويتحرك ثم تدخل اليه عوامل الانحراف ثم يستعيدكيانه ويجدد مفاهيمه، ويعاود الحركة .

* * *

ومن هنا كانت محاولة الغرب فى السيطرة على العالم الاسلامي والامة العربية ، مرة اخرى ، مزودا هذه المرة بسلاح جديد ، هو سلاح القضاء على مقومات الفكر العربي الاسلامي أساسا بوصفها القوة التي هزمته فى الحروب الصليبية وردته على اعقابه، ومن هنا كانت معركة الاسلام والثقافة العربية «اساسا» فى تأكيد سيطرته على العالم الاسلامي

والامة العربية وتثبيت قوائم سلطانه وامتداده .

وهدف « التغريب » فى تقدير دعاية هو « وحدة الثقافة العالمية » وهي عبارة خلابة المظهر ، براقة الصورة ، ولكنها تخفي فى اعماقها التعصب ضد الثقافات الانسانية وشبيهها ومحاولة صهرها فى بوتقة الثقافة الغربية ، وقد كانت « الثقافة العربية الاسلامية » التي تتميز بطابعها الواضح البارز المعالم اهم الثقافات التي حرص التغريب على تذويبها والقضاء عليها وقد يسمى التغريب-بالدعوة الى التمدين والتحضير للامم المختلفة ، او رسالة الرجل الابيض الى العالم الملون ، ولكن الهدف الكامن فى اعماق الدعوة هو سوق الناس جميعا الى الولاء والعبودية لسيادة الفكر الغربي واحلال قيمه ومفاهيمه محل القيم الفكرية الثقافية التي يدين بها الشرق والعالم الاسلامي والعرب وافريقيا وهي قيم ومفاهيم تختلف فى جوهرها عن قيم الفكر الغربي ومفاهيمه ، وهناك عشرات من الايماءات الواضحة الدلالة سواء من الثقافة الفرنسية او البريطانية او غيرهما من ثقافات الفكر الغربي بشتيه .

والهدف من التغريب كما صوره دهاة الاستعمار والنفوذ الغربي يتمثل فى انشاء عقلية عامة تحتقر كل مقومات الحياة الاسلامية بل الشرقية ، وابعاد العناصر التي تمثل الثقافة الاسلامية عن مراكز التوجيه وبذلك يستغنى عن مواجهة الشعور الديني بالعداوة السافرة » ومن هنا كانت محاولة اثارة قضايا التشكيك وبعث اليأس واذاعة روح القصور والحيرة والقلق فى محاولة لدفع الفكر العربي المعاصر مجال التبعية والانقياد للروح الغربية ، والقضاء على المثل الاعلى للشخصية العربية الاسلامية ، وخلق جو من فقدان الثقة بقيم القرآن والاسلام واللغة العربية والتاريخ والتراث ، واحتقاره واثارة الشبهات حوله .

وقد حرص التغريب على القضاء اساسا على « الوحدة » : وحدة الفكر ووحدة الامة وتمزيق الشعوب والامم من خلال اثارة الدعوات القديمة المدفوعة ، واثارة الخلافات المذهبية والدينية والسياسية والفكرية والقبلية ، هذه الخلافات التي قضى عليها الفكر الاسلامي العربي فى (توحيد) المفاهيم والاذواق والمشاعر والعقليات . وكانت عبارات كل السياسيين الغربيين المعنيين ببقاء النفوذ الاجنبي تشير الى ضرورة ابقاء العرب والمسلمين بلا وزن ولا تأثير ، وذلك عن طريق القضاء على كل عوامل الوحدة او الالتقاء ومن هنا يقول القس سيمون ان الوحدة تجمع آمال الشعوب السمر ، وتساعدهم على التخلص من السيطرة الاوربية ، ولذلك كان التبشير عاملا مهما فى كسر شوكة هذه الحركة ، ذلك لان التبشير يعمل على سلب حركة الوحدة من عنصري القوة والتمركز اللذين هما فيها .

ومن هنا كانت الدعوة الدائبة على خلق الفوارق بين اجزاء الوطن العربي بمغايرة مناهج التعليم والثقافة ، وبالابقاء على الفوارق بين البدو والحضر ، وتعزيز اللهجات ، واثارة النزعات القبلية والمذهبية ، وقد اشار الى هذا المعنى (موريس برنو) حين قال: ظهر لي ان معظم الضعف فى الشرق منبعث من تخلفه فى مضمار تنظيم نفسه وتوحيد كلمته .

وقد اشار الدكتور كرستيان سنوك هرجزنج الهولندي الذي امضى سبعة عشر عاما فى الهند الشرقية الهولندية مستشارا لحكومة هولندا ، واستطاع ان يدرس قضايا الاسلام وتواجه مشاكل النفوذ الهولندي مع 35 مليونا من المسلمين فى (اندونيسيا) . وساح فى البلاد الاسلامية خلال ربع قرن يراقب الحركات الاسلامية . قال : ان المبشرين ما يزالون يتوقعون انضمام كل الاديان اليهم ، اما بالنسبة للاسلام فلا تتحقق احلامهم ؛ لان الدين الاسلامي سيظل دينا قويا نشيطا ؛ ذلك أن للاسلام شرائع تتعلق بالحياة فى كل اطوارها ، شخصية عمومية ، وفردية اجتماعية ، ومن الحق أن الاسلام فى القرن الماضي تعرى من استقلاله السياسي باعتداء الدول الاوربية عليه ، ونتج عن ذلك أن الاسلام اضطر ان يعدل آراءه واعماله ، وقد استنتج الباحثون أن القضايا المادية فى الاسلام ، تؤدي الى سقوط الاسلام نفسه ، ولكني لا اوافقهم على هذا الراي ، واذا كان الاسلام قادرا على احتمال ذلك التغيير ، فانه يقدر ان يطبق نفسه على قضايا الحياة الحديثة بطريقة يستطيع بها تابعوه أن يكونوا فى مقدمة الصفوف فى ارتقاء العالم ومدنيته والمسلمون لا يقصدون ان يغيروا دينهم وقد احتاطوا اعظم الاحتياط لهذا الامر الذي ادركه كل المبشرين المتنورين فى أرض الاسلام ، ولا اعتقد أن الدين الاسلامي يسقط امام الاديان الاخرى ، لان المسلم محتاط اشد الاحتياط لمقاومة النفوذ الغريب ، وقد يرى أن تدينه بدين سابق ، خطوة الى الوراء ، وقد تغلغلت الافكار الاوربية فى كل جهة من الاراضي الاسلامية ولكن لم يجد فيها الشعور

الغربي مركزا ، ولهذا اتجرأ على القول بأن المسلمين سيستمرون فى دينهم مهما اتخذوا من التهذيب والمدنية الغربيين ولا يمكن ان يقع انحطاط تدريجي فى الاسلام لانه توجد بواعث خارجة تمنعه فالاسلام قوي لم يضعف، وقد قتلت فيه الانشقاقات الداخلية ، وزد على ذلك فان الاسلام يربح اكثر من غيره تابعين له من الوثنية » ومع هذا الراي الذي يبديه احد اقطاب حركة التغريب فان هذه الحركة لم توقف .

وقد استغلت حركة التغريب قوى التبشير والاستشراق والشعوبية لقتل المقومات التي تحاول أن تجاهد نفوذه أو تحطم قوائمه ، وقد اصطنعت فى هذه المعركة اساليب غاية فى المرونة والذكاء والمكر والدهاء والبراعة ، وكان لابد للقوى اليقظة أن تكشف هذه الاساليب وما ادت اليه من مؤامرات فى مجال تشكيك العرب والمسلمين فى دينهم وفكرهم ومعتقداتهم وتاريخهم ولغتهم ، واثارة الشبهات حولها جميعا ، وهي شبهات تتجدد مع الزمن ولا تنتهي ، وتصطبغ كل ساعة بلون جديد ، ولكنها فى صميمها تتمثل فى الشبهات الاساسية التي اثارها كرومر فى مصر وليوتي فى المغرب والتي رددها دائما زويمر وريتان ودنلوب وغيرهم .

وقد عنى عشرات من اعلام الباحثين بدراسة هذه القضايا منفصلة خلال مراحل اثارتها ، ودراسة اخطاء المستشرقين وكتاب الغرب فى هذه المسالة او تلك ، غير ان هذه الشبهات والرد عليها لم تقدم كوحدة كاملة قبل هذه الدراسة .

ولقد كان النفوذ الاجنبي يفهم انه يستطيع حين يطبق فى العالم الاسلامي والامة العربية منهج التغريب أن يجد فى ذلك وسيلة للقضاء على مقومات الفكر العربي الاسلامي ، غير أن الذي حدث كان عكس ذلك تماما ، فقد افاد من ذلك الاحتكاك قوة ، وجدد نفسه واصطنع المناهج الحديثة فى ابراز معالمه ، واستطاع ان يبعث من اعماقه قوة قادرة على الحركة، ومن خلال النفوذ الاستعماري المسيطر عسكريا وثقافيا لم يتوقف الفكر العربي عن التجدد والحركة ، وكانت قضيته الكبرى هي الدفاع عن مقوماته ، ازاء تلك الحملة الضخمة التي وجهت اليه ، واستطاع فى نفس الوقت ان ينفتح على الفكر الانساني فيهضم ويسيغ منه ما يزيده قوة وحياة . ولقد كان من ابرز عوامل الغبن والعقوق فى الفكر الغربي أن أصر على انه ليس متصلا بالفكر الغربي وأن الحضارة الغربية الحديثة التي برزت فى أوائل القرن الرابع عشر الميلادي انما كانت امتدادا للحضارة الرومانية التي هوت فى القرن الرابع الميلادي وان المرحلة بين الحضارتين قد اطلق عليها فترة القرون الوسطى المظلمة .

والحق ان فترة القرون الوسطى كانت فترة ظلام وانحطاط بالنسبة للغرب وحده اما بالنسبة للعالم الاسلامي فقد كانت مرحلة هامة فى التاريخ الانساني كله ، بظهور الاسلام وتوسعه فى خلال قرن واحد من الزمان من حدود الصين شرقا الى حدود فرنسا غربا . وزحفه على اوربا نفسها حتى كاد يطوقها لولا توقف هذا التمدن بمعركة بلاط الشهداء عام 732م.

فقد قام المسلمون والعرب فى ظلمات بربرية القرون الوسطى (الاوربية) باشعال مصباح الحضارة والمدنية ومن ثم برزت نهضة فكرية وحضارة امتدت الف عام . فقد كانت اوربا عبارة عن ابراج يسكنها سادة نصف متوحشين ، يفاخرون بانهم اميون لا يقراون ولا يكتبون ، وطال عهد الجهالة فى اوربا ولم يبن منها بعض الميل للعلم الا فى القرن الحادي عشر ، وبعبارة اصح فى القرن الثاني عشر ، ثم طرقوا ابواب العرب يستهدونهم ما يحتاجون اليه(وهذه عبارة جوستاف لوبون) ، ولم يدخل العلم اوربا فى الحروب الصليبية بل دخل بواسطة الاندلس وصقلية وايطاليا وفى سنة 1130م (القرن الخامس الهجري) انشئت مدرسة للترجمة فى طليطلة اخذت تترجم الى اللاتينية اشهر مؤلفات العرب وعظم نجاح هذه الترجمات وعرف الغرب عالما جديدا ، والحق أنه « ما عرفت القرون الوسطى المدنية الا بعد أن مرت على لسان اتباع محمد » كما قال لوبون .

ومن القضايا التي بدا فيها الغبن والعقوق واضحا لمكانة الفكر العربي فى الحضارة الحديثة ، انكار فضل العرب والمسلمين على المنهج العلمي فى البحث الذي يقوم عليه الفكر الانساني اليوم ، والادعاء بأن هذا المنهج من ابتداع الفكر الغربي وحده ، والحقيقة المؤكدة أن العرب والمسلمين عرفوا المنهج العلمي وقدموه ووضعوا قواعده واسسه وطبقوها تطبيقا منصفا فى كل ما اتصل بهم من قضايا الفكر ، وأن الفكر العربي الاسلامي قد استمد هذا المنهج اساسا من القرآن الذي أصر على تقديم البرهان « قل هاتوا برهانكم » ومن ثم نشأ فى مجال الفكر العربي ما يسمى بالبحث عن الدليل والنهي عن التقليد وعدم الثقة بالنص الا بعد مطابقته للعقل واقرار مصدره ، وقد وصل الفكر العربي الاسلامي فى ذلك الى غاية النضج والقوة ، وعندما ترجمت آثار اليونان

والاغريق ـ تفتحا من الفكر الاسلامي وقدرة على الاستيعاب والانتفاع بآثار الفكر الانساني ـ لم يأخذها المفكرون المسلمون قضايا مسلما بها ولكن ناقشوها وراجعوها وقبلوا منها ورفضوا ، ثم اضافوا اليها اضافات حية مهدت لفنون التطور التي بلغتها من بعد . ومن وثائق اعلام الفكر العربي الاسلامي : ابن الهيثم والبيروني والقاضي عياض وجابر بن حيان والجاحظ وابن حزم ، يتكشف هذا المعنى واضحا فى اكتمال منهج البحث العلمي على اساس : قصر البحث العلمي على المشاهدة والتجربة وجمع المشاهدات ونتائج التجربة وربطها وتبويبها ، وتمحيص هذه النتائج وربط تلك الحقائق على النحو الذي يجعلهاتصبح قانوناطبيعيا اونظرية علميةواستنباط النتائج التي تفضي اليها وبحث صحة تلك النتائج وتأكد مطابقتها للواقع .

* * *

وقد استطاع الفكر العربي الاسلامي الحديث فى مجال الدفاع عن مقوماته أن يؤكد هذه الحقائق ومن ثم فقد التزم بها بعض العلماء الغربيين المنصفين . ونبع تيار جديد من النظرة المحايدة والمنصفة للفكر العربي الاسلامي ، غير ان هذا التيار ما زال ضعيفا ، ازاء القوى الغازية الضخمة المتسلطة على الفكر العربي ، مؤيدة بسلطان النفوذ الاستعماري الذي كان يحاول ان يحقق هدفين :

1) انتزاع الفكر العربي الاسلامي من العالم الاسلامي والامة العربية وذلك بالتشكيك فيه واثارة الشبهات حوله كوسيلة لفرض منطق فكره ومقومات ثقافته ، وبذلك تسيطر الثقافة الغربية وتصهر فى بوتقتها مختلف الثقافات ، وفى مقدمتها الثقافة العربية الاسلامية التي تختلف اساسا فى جذورها ومقوماتها عن الثقافة الغربية المستمدة من الوثنية اليونانية والشريعة الرومانية والمسيحية الغربية .

2) محاولة اسقاط نفوذ الفكر العربي الاسلامي المستمد من القرآن والاسلام وحياة النبي محمد ، هذا النفوذ الذي استطاع فى خلال قرن من الزمان بدافع من مقوماته أن يسيطر على عالم ضخم واسع ، وان هذا الفكر قادر على الانبعاث مرة اخرى فى جولة جديدة اذا عاد الى تمثيل مفاهيمه الانسانية وقيمه الاصيلة والى التماس القوة العسكرية والصناعية وتمكينه من الحصول على مقومات التكنيك .

ومن هنا كان الخطر الذي يواجه الغرب والحضارة الغربية ، الذي توسع بالاستعمار وسيطر على اغلب مناطق العالم الاسلامي والامة العربية وامتص مقدراتها الاقتصادية ، وحاول أن يذيبها فى بوتقة النفوذ الغربي الفكري والاجتماعي ، هذا الخطر يتمثل فى قدرة الامة العربية التي هي القوة الصامدة للدفاع عن مقومات الفكر العربي الاسلامي وحمايته والكشف عنه ، كمقدمة لمرحلة تالية هي التعريف بهذا الفكر وهذه الثقافة كقوة دافعة للانسانية وتحريرها من الاستعباد والتفرقة العنصرية وبناء الكيان الانساني بناءا يجعله قادرا على حمل امانة الحضارة وانتزاعها من براثن الاباحة والتحلل ، وتحرير العقل الانساني من الالحاد والوثنية .

فى ظل المفاهيم تبدو اهمية مواجهة تحديات الاستعمار وشبهات التغريب فى مجال الاسلام والثقافة الغربية كوسيلة الى تحرير الفكر العربي الاسلامي ودفعه الى الامام ليكون قادرا على حمل امانة اليقظة والنهضة الثورية العربية التي تزدهر اليوم فى قلب الامة العربية ، وتمتد الى مختلف اجزائه بل وتتعداه الى اطراف العالم الاسلامي ، هذه النهضة التي تحمل لواء امانة الفكر العربي الاسلامي ومقوماته مع السيطرة على عوامل القوة العسكرية والصناعية والتكنيك ، لاقامة مجتمع جديد قادر على العمل لاعادة هذه الامة وهذه الثقافة الى مكانها الحق ، مكان الصدارة والتفاعل وتقديم جوهر الفكر العربي الاسلامي الى الانسانية .